Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورماديا ظطيا"، ومعنى هذا أنه يشترط فى المستوى اللغوى الذى تنتمى إلى حقله ألفاظ الخرجة أن يكون مرتبطاً بالطبقات الدنيا من المجتمع من اللصوص والسكارى وأهل المجون والعجم، أو يكون مرتبطاً بلوازم النساء والفتيات والمغنيات، مما يجعل مفارقته لحديث الرجال هو العامل الفعال فى توليد الطرافة، وهنا تكمن الدلالة الاجتماعية لهذا التفاوت اللغوى، ويمثل حضور هذه الطبقات إلى رواق الشعر، بكل حيويتها وسخونتها وابتذال عباراتها فضيحة الموشحات ومجدها معا، ومنبع الشعرية الجديدة فيها، فهى أول جنس أدبى عربى يسمح بدخول الناس من غير البدو، أبهاء الشعر دون حرج أو تكلف، لهذا عانت الموشحات من النفى والاضطهاد، وحرمت من دخول الموسوعات العربية الأولى، ونشبت مفارقة ضخمة لا تزال تحير المؤرخين فى شخصية مثل ابن عبد ربه، يذكر اسمه من أوائل الوشاحين، بل ينسب إليه ابتداع هذا الفن، ثم نتصفح موسوعته الكبرى "العقد الفريد" – على ما فيها من تنضيد، وتقسيم يعتمد على التطريز التأليفى، والتزيين بالمجوهرات الغالية، أو نقرأ ديوانه، فلا نعثر فيهما على أى أثر لهذا الابن الضال، وهو التوشيح.

وينبغى لنا، حتى لا نتواطأ مع هذا الموقف، أن نورد بعض أمثلة الخرجات العامية والأعجمية، مما حرص على تسجيله ابن سناء الملك، أو اكتشف فى المصادر الأخرى، وذلك مثل موشح "بطغى وجيبى" الذى يقول فيه ابن بقى :-

أنـــــا وأنـــــت * أســوة هـــذا الهجـــر

بـــــالصبر بنتـــــا * مـــع انصـــداع الفجـــر

ومذرحلتـــــــــــا * غنى الجوى فى صـدرى

(سافر حبيبى * سحر وما دعتو * يا وحش قلبـى * فى الليـل إذا افتكرتـو)(١٤)

أو موشح ابن الملك نفسه الذى مطلعه :-

من أين يـا بدوى الترك * أتيـــت مـــن أيـــن

أراه يـا هنـد أحلـى منـك * فـــى القلـــب والعيـــن